

كيب تاون - حافز جديد للتواصل

إلدريد كفامين ميدتون

رحّب المشاركون في اجتماع "الاستشارة الدولية في شؤون التعليم في الطوارئ" (Global Consultation on Education in Emergencies) الذي تم عقده مؤخراً بالتقدم الذي تم إحرازه حتى الآن في تطبيق برنامج "التعليم للجميع" Education for All. لكن ماتزال هناك حاجة لتعاون والتزام دوليين لاستمرار القوة الدافعة اللازمة لتسهيل التعليم في مناطق الطوارئ.

بقدر أكبر من التركيز والاهتمام، خاصة من خلال المشاركة القوية لدول منطقة الكاريبي.

ومن الأمور الجديدة والهامة التي تميز بها هذا الاجتماع الاستشاري "حضور عشرة ممثلين من حكومات الدول المتضررة، من بينهم ثلاثة وزراء وثلاثة نواب لوزراء التعليم، من خلال التعاون مع "جمعية تطوير التعليم في أفريقيا" Association for the Development of Education in Africa ومع "الكومنولث" وأدت مداخلات هؤلاء المندوبين ومشاركتهم الفعالة في الاجتماع إلى زيادة الوعي والإدراك، كما كان لها دور في تذكير وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بأن الجانب الأكبر من المسؤولية يقع بشكل رئيسي على عاتق الدولة نفسها وداخل حدودها، حتى وإن كانت هناك حاجة إلى الدعم الدولي والذي يحظى دائماً بالتقدير. وقد حضر الاجتماع أيضا السيد فيرنور مونيز فيلالوبوس، المقرر الخاص بالأمم المتحدة في

الصراعات والكوارث، وذلك من أجل تأمين حقوقهم للمساعدة في دفع برنامج الأمم المتحدة "للأهداف التنموية للألفية".

وقد اشترك في "المشاورة" حوالي 140 مشارك من الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية ومؤسسات البحوث. ويبدو أن المشاركين هذه المرة، مقارنة بالاجتماع العالمي الأول الذي عقد عام 2000، كانوا أكثر ارتباطا بشكل مباشر في برامج تعليمية، أو عبروا عن اهتمامهم الكبير للمشاركة ولعب دور في المستقبل. وقد برز موضوعا المناصرة الفعالة والأبحاث كمجالين قويين يمكن أن تناقشهما فرق مهام تشكلها الشبكة في المستقبل، وكذلك كمجالين يمكن لأعضاء "الشبكة" تكثيف جهودهم فيهما. كما حظيت التحديات المتعلقة بالكوارث الطبيعية

وقد تم عقد الاجتماع الثاني لأمر "الاستشارة الدولية لشؤون التعليم في الطوارئ" في مدينة كيب تاون بجنوب أفريقيا في الفترة ما بين الثاني إلى الرابع من ديسمبر 2004. وكان الاجتماع الأول قد عقد في مدينة "جنيف" في نوفمبر عام 2000 بناء على توصية من "المنتدى العالمي للتعليم" World Education Forum الذي انعقد في "داكار" في أبريل عام 2000. وأدى الاجتماع الأول إلى إنشاء "شبكة الوكالات الدولية لشؤون التعليم في مناطق الطوارئ" Inter-Agency Network for Education in Emergencies (انظر الصفحة رقم 9). وقد كثفت الشبكة تركيزها على موضوع "التعليم في مناطق الطوارئ" الذي يعتبر مشروعا رياديا لبرنامج "التعليم للجميع"، كما نجحت في حشد عدد كبير من الأطراف الفاعلة المدركة للحاجة لتوفير التعليم للسكان المتضررين من



الحالية، فإن ١٠٪ فقط من الـ١٢٠ مليون طفل الذين لم يحظوا بفرص تعليمية في عام ٢٠٠٠ ستلتحق بالمدارس بحلول عام ٢٠١٥.

وتشمل الخطوات الرئيسية للمرحلة القادمة في مجال التعليم في مناطق الطوارئ، والتي تثبت خطأ هذه التوقعات، ما يلي:

- الإدارة الرشيدة من جانب أجهزة التعليم والمجتمعات في المناطق المتضررة،
- الوفاء بوعود التمويل التي أعطاها المجتمع الدولي،
- توفير التدريب للمعلمين وبذل جهود خاصة لتعيين المعلمات،
- زيادة الحضور بالمدارس، والاحتفاظ بالطلبة المقيد، واستكمال التعليم الأساسي،
- تعديل المناهج الدراسية بحيث تقدم المعرفة المفيدة ذات الصلة والمهارات اللازمة للشباب والأطفال في عمر الدراسة الذين فاتهم التعليم.

تعمل إدريد كفامين ميدتون مستشارة للتعليم بالمجلس النرويجي للاجئين: www.nrc.no

وهي عضوة أيضاً في المجموعة التوجيهية "بشبكة الوكالات الدولية المعنية بالتعليم في مناطق الطوارئ" INEE، البريد الإلكتروني: Eldrid.Midttun@nrc.no

١- www.unesco.org/education/efa

٢- www.adeante.org

٣- www.thecommonwealth.org

٤- لطلب نسخة يمكنك الكتابة إلى:

coordinator@ineesite.org

أو الكتابة إلى سكرتارية INEE على العنوان: UNESCO

ED/EPS, 7 Place de Fontenoy, 75007 Paris,

France. كما ستوفر أيضاً على الإنترنت على الموقع:

www.ineesite.org

٥- انظر أعلاه

٦- www.ineesite.org/standards/MSEE_report.pdf

ويمكن طلب نسخ مطبوعة أو على قرص مدمج CD

من العنوان التالي: www.ineesite.org/standards/

أو من INEE من العنوان الموضح

أعلاه.

٧- سيتم نشره في بداية عام ٢٠٠٥، والتفاصيل متوفرة على

الموقع: www.unesco.org/iiep/eng/publications/

.pubs.htm

٨- www.savethechildren.net/alliance

تعليم الفتيات، وبعمليات في أكثر الدول والحالات تضرراً. وتهدف مبادرة "إنسباير" INSPiRE - وهي المبادرة الجديدة التي أطلقتها المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - إلى تيسير الشراكة المحلية وتقويتها بهدف توفير التعليم للاجئين.

وقد توصل «التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة»^٨ و Save the Children Alliance إلى قرار بشأن أحد التحديات العالمية على مدى الخمسة أعوام المقبلة، حيث ركز على "التعليم الأطفال المتضررين من الصراعات". ويُزيد هذا "الالتزام" من الأمل في تكثيف الأنشطة في العديد من البلدان، وذلك بالطبع بالتعاون مع عدد من المنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية التي كفت جهودها، وذلك شريطة توافر التمويل اللازم. ويحتل "الاستعداد والتجهيز" مركزاً هاماً في جدول الأعمال؛ ربما بشكل أكثر تقدماً في حالات الصراعات عنه في حالات الكوارث الطبيعية. ولكن الوعي بالكوارث الطبيعية زاد، ويجري حالياً تنفيذ استراتيجيات لتحسين التخطيط لمواجهة حالات الطوارئ.

المشاكل المعقدة

من المجموعات التي لاتزال تثير قلقاً خاصاً هي مجموعة الشباب، الذين فاتتهم فرصة التعليم بالمدارس إما جزئياً أو كلياً، والآن في بداية مرحلة البلوغ، رغم أن هذه المجموعة لا يتم عدها بالضرورة ضمن "الأطفال غير الملحقين بالمدارس". وهناك أعداد هائلة من هذه المجموعة علينا ألا نغفل عنها. فمن ناحية، تعتبر هذه المجموعة موارد بشرية متاحة على الفور أكثر من غيرها في المجتمعات التي تحاول أن تتعافى أو تتأهل من جديد بعد الطوارئ أو الأزمات، ومن ناحية أخرى، يشكل نزوح هذه المجموعة لإثارة القلاقل والمشاركة في صراعات جديدة، بسبب حالات الإحباط والحاجة الملحة التي يعيشونها، مصدر قلق فعلي ينبغي معالجته. ويجب أن يتم ذلك جنباً إلى جنب مع إعادة توفير الفرص التعليمية للأطفال الذين هم في عمر الدراسة.

ويعد التمويل من الموضوعات الرئيسية وأحد العناصر التي من شأنها أن تحدث تغييراً حقيقياً. وليس هناك أدنى شك في أنه رغم تزايد مستويات النشاط والمداخلات من جانب العديد من الأطراف الفاعلة والمانحين لا يزال التقدم تجاه تحقيق "التعليم للجميع" بحلول عام ٢٠١٥ بطيئاً للغاية. وما لم يحدث تقدم ملحوظ في الوفاء بالوعد التي أعطتها حكومات الـ١٤٧ دولة في "داكار"، فإننا لن نتمكن على الإطلاق من تحقيق "أهداف الألفية للتنمية". ووفقاً للتقديرات

مسألة حق التعليم الذي تم تعيينه مؤخراً، وأدى حضوره إلى زيادة التركيز على منهجيات التعليم القائمة على الحقوق، سواء في حالات الطوارئ أو في الظروف الأخرى.

الموارد والمبادرات

تم عرض وتوزيع نتائج جهود الشبكة بشكل ملموس على قرص مدمج يحمل اسم "الأدوات التقنية للشبكة بشأن التعليم في حالات الطوارئ والتعافي المبكر: مكتبة رقمية ٢٠٠٤". ويحتوي القرص - الذي ابتكره "فريق الشبكة المعني بالموارد والمواد الدراسية" - على ٢٣٥ وثيقة تعليمية (تتكون في مجملها من ٢٠٢٠٠ صفحة)، ويعد ذلك دليلاً على روح المشاركة في الموارد والخبرات من وإلى الميدان. كما ابتكر "فريق الشبكة لتدريب المعلمين" أيضاً قرصاً مدمجاً آخر يحمل اسم "الأدوات المساعدة لتدريب المعلمين". والذي تم نشره أيضاً. ومع ذلك، كان أكبر إنجاز مبهر هو إصدار دليل «المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ والأزمات المزممة وإعادة البناء المبكر»، والذي كان نتاج عملية مبهرة من التعاون بين الوكالات اشترك فيها حوالي ٢٢٥٠ شخصاً من أكثر من خمسين دولة من كل الأقاليم.

وقد بدأ التخطيط للتصدي للتحديات التي تواجه تنفيذ "المعايير الدنيا" بعد انتهاء الاجتماع مباشرة، وفي الوقت نفسه أجرت "المجموعة التوجيهية بالشبكة" عدة مناقشات وقدمت توصيات عن كيفية إشراك مزيد من الأطراف الفاعلة في إدارة الشبكة وفي فرق المهام التابعة لها ولا سيما أولئك القادمين من البلدان والمناطق التي تأثرت بشكل مباشر بالصراعات والأزمات. ومن أهم الموضوعات الخاصة التي يجري بحثها موضوع التفاعل مع ممثلي الحكومات ومؤسسات التعليم العالي وكذلك مع الجهات المانحة.

ولا شك أن زيادة التعاون الدولي والتعاون بين المؤسسات قد أدى إلى زيادة مستوى المناصرة المجتمعية وزيادة الجهود المبذولة لضمان توفير التعليم في مناطق الأزمات. وهناك أمثلة على ذلك من داخل أسرة الأمم المتحدة؛ مثل تركيز "المعهد الدولي للتخطيط التعليمي" التابع "اليونيسكو" على وضع "دليل إرشادي للمسؤولين الحكوميين عن التعليم في مناطق الطوارئ"^٧، والدورات التدريبية الصيفية التي تعقد سنوياً لنفس المجموعة المستهدفة، والوثائق الميدانية التي أعدها الباحثون والممارسون في شكل سلسلة من دراسات الحالات ودراسات السياسات المحورية على مدى العامين الأخيرين. كما يقوم برنامج "النزام اليونسيف الجوهري تجاه الأطفال والتعليم"، وعلى الأخص